التجول العقلي وعلاقته بالذات الأكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل

Mental wandering and its relationship to the academic self among students at the University of Mosul

إعداد الباحث

م. م. يونس محمد يونس محمد

M.M. Younis Mohammed Younis Mohammed

مديرية تربية نينوى / مدرسة الشهيدة نورس النعيمي للبنين

Nineveh Education Directorate

Martyr Nouris Al-Naimi School for Boys

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (التجول العقلي وعلاقته بالذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل)، إذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (٤٢٠) طالبًا وطالبة، ولتحقيق أَهداف البحث قام الباحث ببناء أَداتي البحث المتمثلة بمقياس التجول العقلي المكون من(٤٠) فقرة ومقياس الذات الأَكاديمية المكون من(٣٦) فقرة ، تمَّ التأكد من صدقهما وثباتهما، وطبق الباحث أَداتي البحث على عينة البحث، وتمَّ تفريغ البيانات ومعالجتها باستخدام نظام الرزم الإحصائية (spss) ، وأَظهرت النتائج ما يأتي:

١- تتصف عينة البحث بأَنَّهُ ليس لديهم تجول عقلي.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة البحث على وفق لمتغير(الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص).

٣- إنَّ طلبة جامعة الموصل يتمتعون بمستوى عال من الذات الأَكاديمية.

٤- إنَّ العلاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية، إذ المتغيران يعززان بعضهما وكلما ارتفعت اللياقة النفسية ارتفعت الذات الأَكاديمية والعكس صحيح.

الكلمات المفتاحية: (التجول العقلي، الذات الأَكاديمية، الطلبة، جامعة الموصل).

Abstract:

The aim of the current research is to identify (mental wandering and its relationship to the academic self among students at the University of Mosul), as the researcher adopted the descriptive correlational approach, and the research sample consisted of (420) male and female students, and to achieve the research objectives, the researcher built two research tools represented by the mental wandering scale consisting of (40) The item and the Academic Self Scale, consisting of (36) items, were confirmed for their validity and reliability. The researcher applied the two research tools to the research sample. The data was transcribed and processed using the statistical package system (spss), and the results showed the following:

1- The research sample is characterized by not having mental wandering.

2- There is no statistically significant difference between the research sample according to the variable (gender, stage of study, specialization).

3- The students of the University of Mosul have a high level of academic self-esteem.

4- The relationship is positive and statistically significant between mental wandering and the academic self, as the two variables reinforce each other, and the higher the psychological fitness, the higher the academic self, and vice versa.

Keywords: (Mental wandering, academic self, students, University of Mosul).

المقدمة

تعدُّ المرحلة الجامعية نقطة تحول مهمة في حياة الفرد، وكذلك انطلاقه نحو المستقبل؛ لتحقيق الأَهداف والطموحات التي يسعى إلى تحقيقها، فطلبة الجامعة إحدى الشرائح المهمة في تقدم المجتمع ونهوضه؛ لذا يجب أَن يكونوا قادرين على مواجهة مشاكل الحياة ومتغيراتها أَو تمكنهم من مواكبتها بمرونة وسلاسة تجعل علاقاتهم الاجتماعية وسلوكياتهم مهمة ومقبولة لدى الآخرين. (عفانة، ٢٠١٨: ٣).

ويسهم التعليم الجامعي بتطور النمو المعرفي والعقلي والنفسي والروحي والأَخلاقي والاجتماعي للطلبة وبتطور أَدائه المعرفي والعقلي يرتفع مستوى إنتاجه الاقتصادي وينماز بنشاطه الفاعل في المجتمع ويرقى أُسلوبه في الحياة ويوظف وقت فراغه بما ينفعه فينتفع به المجتمع.

فيمثل طلبة الجامعة إحدى الشرائح المهمة في عمليات التغيير والإسهام في أَحداث التحولات الحضارية؛ لأَنَّ العصر الحالي ينماز بتفجر معرفي في جميع المجالات، ولمواكبة ذلك تقع على عاتق المؤسسات الأَكاديمية المساهمة في إعداد الأَجيال بما يتناسب مع طبيعة العصر الحالي واحتياجاته فطلبة الجامعة يقومون بدور أَساس في بناء المجتمع العراقي في خضم الأَحداث والمتغيرات التي عقبت الحروب والاحتلال والتي أَثرت بشكل سلبيٍّ في قدرات المجتمع العراقي ومؤسساته. (نوري،٢٠٠٤: ١٨١).

فعالم اليوم يشهد تطورًا علميًّا وتقنيًّا هائلًا في مجالات الحياة المختلفة؛ إذ يعدُّ التطور العلمي معياراً يقاس به تقدم الدول وتطورها، فقد أَخذت الدول تتنافس فيما بينها من أَجل التفوق العلمي في المجال العلمي والتقني متخذة من العلم والبحوث العلمية أَداةً لتحقيق هذا التفوق، وعليه فإنَّ الدور المستقبلي للتربية والتعليم يجب أَنْ يتوسع؛ ليمثل دورًا رياديًا، وأَن يكون متوجهًا نحو المعرفة بصورة أَكثر شمولية، وأَن يهتم بأَهداف الطلبة وحاجاتهم، وتهيئة مناخات نفسية ملائمة (البدراني،٢٠١٢: ٢٩٥).

ونتيجة للتطورات الأَخيرة فقد أَصبحت مرحلةُ المراهقة من المراحل المهمة في حياةِ الطلبة، وبحكم التكوين النفسي فهي من أَكثر المراحل تأثيرًا على أَفراد المجتمع إزاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، بل وأكثر تعرضًا للتوتر والضغوط النفسية؛ ولذا يزداد الاهتمام أَكثر

فأكثر بدراسة المشكلات التي يواجهها الطلبة في المرحلة الجامعية، ويزداد ذلك بسبب الحروب والصراعات التي تجعل الطالب يعيش حالة من انعدام الاستقرار وصعوبة التوافق النفسي الذي يكون سببًا في زيادة قلقهم على مستقبلهم، فيقعون فريسة لهذا القلق والهم، ومن ثُمَّ لا تلبثُ أَنْ تصبح مظاهر القلق والاضطراب نمطًا لسلوكهم كالخـوف من المستقبل والشعور بالنقص والتردد والشك، وكذلك من الصراع بين الواقع الذي ينتمي إليه والتخيلات غير الواقعية التي يحاول العيش بها، إذ يُعدُّ التفاؤل غير الواقعي عاملًا محفزًا لمواصلة العمل والنظرة إلى المستقبل الذي يجب أَنْ يكون في إطار تصوره وتفكيره المستقبلي.

(عباس وآخرون، ٢٠١١: ٧٦).

فيعدُّ تشتت الانتباه أَثناء المحاضرات من أَهم المشكلات التي تواجه طلبة الجامعة في قاعات الدراسة وتؤثر على تحصيلهم وأَدائهم الأَكاديمي، فيكون الطالب غير منتبه للمادة العلمية التي يقدمها الأُستاذ، فيتحول تفكيره إلى أَفكار داخلية لا علاقة لها بمحتوى المحاضرة (عرفان، ٢٠٢٢: ٦٧)، وقد أشار عيد (٢٠٢٢) إلى أَنَّ هناك تشتتًا يحدث للطلبة أَثناء المحاضرات أَو عند قيامهم بنشاط بحيث يعيقهم عن أَداء المهام والتعلم، وهو ما يعرف باسم «التجول العقلي»، وهو نوعٌ من تحول الانتباه وفقدان الفرد القدرة على التركيز أَثناء المهام الأَكاديمية. (عيد، ٢٠٢٢: ٧٤).

يشكل التجول العقلي أَحد المعوقات التي تقف أَمام تعلم الطلبة، فهو يؤثر بشكل سلبي ومباشر على نواتج التعلم المحتمل حصولها؛ لأَنَّه يعطل نجاح الطلبة في أَداء المهمات والأَنشطة المكلفين بها، لذا يضعف تحصيل الطالب الدراسي ويمنع حدوث التعلم الفعال، فضلًا عن تأثيره على اندماج الطالب في بيئة التعلم، فعندما يتشتت ذهن الطالب بعيدًا عن المحاضرة، فإِنَّ ذلك يؤدي إلى ضعف مشاركة واندماج الطالب أَكاديميًّا أَثناء المحاضرة، فكلَّما زاد التجول العقلي عند الطالب قلل ذلك من مستوى اندماجه الأَكاديمي بشكل أكبر، والعكس صحيح، وهذا ما دفع الباحثون والتربويون إلى تركيز الاهتمام بتحقيق الذات الأَكاديمية للطلبة أَثناء التعلم؛ لأَنَّه مفتاح لحلِّ العديد من المشاكل التعليمية.

(Fredricks & Mccolskey,2012:245).

وتبدأ معظم حالات التجول العقلي في مرحلة الطفولة أَو منتصف المراهقة التي تعدُّ من المراحل العمرية الحرجة في حياة الفرد، نظرًا لما يتحدد فيها من الأُمور المستقبلية بشكل كبير، إذ يعاني الفرد فيها كثيرًا من الصعوبات والتحديات والصراعات والقلق، بل إِنَّ بعض

الأَعراض العمرية لا تظهر إلَّا في فترة المراهقة. (الريماوي، ٢٠٠٥: ٣٦).

فمن الملاحظ أَنَّ نجاح الطالب في حياته بصورة عامة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بما يمتلكه من مهارات التفكير والتواصل والتفاعل والمناقشة مع الآخر، بل ويمتد ذلك إلى الموقف التعليمي الذي يتطلب من الطلبة المناقشة سواء مع أَصحابه أَو مدرسيه في سياق المادة الدراسية، وأَنْ يعرف إمكانياته ويستثمر طاقاته نحو الأَفضل. (عاصلة، ٢٠١٣: ١٠).

والمجتمع يحتاج إلى طلبةٍ يتمتعون بذوات سليمة من التجول العقلي وذوي تقدير ذات عال من جهة، وتقدير الذات المنخفض الذي يؤدي إلى شعور الطالب بالعجز عن تحقيق الإنجازات من جهة أخرى، فضلا عن النتائج النفسية والاجتماعية السلبية التي تؤدي إلى عدم التوظيف الذهني الفعال للقدرات الشخصية، وسوء التوافق الاجتماعي ومِن ثُمَّ يمكن أَنْ يسبب سلوكًا عدوانيًا اتِّجاه نفسه واتِّجاه الآخرين. (ملحم، ٢٠٠٧: ٢٤٢).

وتعدُّ عمليتا التعليم والتعلم في المقام الأَوَّل التي تؤدي إلى تحسين فهم الطلاب للمواد النظرية والعلمية واكتسابهم المصادر المختلفة في التوجه نحو الهدف، وأَيضًا تمكينهم من تطبيقها في مواقف جديدة.

(محجوب، ٢٠٠٢: ٣٤).

فالتجول العقلي مشكلة يعاني منها الكثير من الأفراد بمختلف الأَعمار نتيجة لكثرة المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وعدم الاستقرار والقلق، فأَصبحت المشكلة تقلق المربين في المراحل الدراسية كافة، بل وكانت سببًا في شعورهم بالعجز والقصور في تأدية واجباتهم الدراسية والتي تسهم في تكوين أساليب معرفية مرتبطة بمشاعر الطلبة وسلوكهم؛ لأَنَّها تمثل الطرائق التي يعتمدها الطلبة في معالجة المعلومات وفي التفكير وفي إداء العمليات المعرفية، فيواجه طلبة الإعدادية في اليوم بمعطياته التكنولوجية والمعلوماتية وابلًا ضخمًا من المثيرات البصرية والسمعية المتنوعة والتي تشتت انتباههم ممَّا يزيد من احتمالية حدوث التجول العقلي لديهم وانخفاض مستوى يقظتهم العقلية فضلًا عن شعورهم بانفعالات سلبية أَثناء عملية التعلم من قبيل الملل والغضب، ممَّا يجعل من عملية التعلم أَمرًا في غاية الصعوبة، إذا لم يوجد لديهم هدف. (الفيل، ٢٠١٨: ٩).

وتعدُّ مشكلة التجول العقلي من المشكلات التي تحتاج إلى اهتمام الباحثين التربويين والنفسيين في السنوات القادمة؛ لِأَنَّه واحد من أَكثر الأنشطة العقلية انتشارًا، إذ تشير التقديرات إلى أَنَّ ميل العقل إلى الابتعاد عن (هنا والآن) لصالح الأَفكار غير المرتبطة

بالأَحداث الخارجية الحالية يشكل ما يصل إلى (٥٠٪) من ساعات اليقظة. Killings worth& Gilbert, 2010: 232).

كما تمثل ظاهرة التجول العقلي عائقًا أَمام تعلم الطلبة بشكل عامٍّ فهي تؤثر بطريقة سلبية مباشرة على نواتج التعلم المختلفة المتوقع حدوثها، نظرًا لما تحدثه من فقدان التركيز وتشتت الذهن يؤثر على استمرار التلاميذ في متابعة التعلم بشكل فعال. (البياتي، ٢٠٢١: ٥)

ثُمَّ أَشارت العديد من الدراسات منها دراسة (يونس وليلس، ٢٠١٠) ودراسة (لبند گوست وماكلين، ٢٠١١) إلى أَنَّ التجول العقلي يحدث داخل السياقات التعليمية، ويؤثر بشكل سلبي على مستوى أَداء الطالب في القراءة والاختبارات وفهم القراءة، وعلى بناء المخططات المعرفية (فاوي، ٢٠٢٠: ٤٧).

فضلا عن ذلك لا يمكن أَنْ تحدث أَية عملية تعلم مالم تتوفر في المتعلم عوامل وشروط وقوى تدفعه وتوجهه نحو التعلم وطلب التحصيل الدراسي، وهذه القوى إِمَّا أَنْ تكون داخلية أَو خارجية فقد تكون عاملًا داخليًّا تابعًا من المتعلم أَو خارجية تنفعه للتعلم، وهذه حالة مميزة تشير إلى حالة معرفية داخلية عند المتعلم تدفعه للانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط محدد والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم.

(قطامي وعبد الرحمن، ٢٠٠٢:١٢٨).

ويقدم لنا التجول العقلي نافذة مهمة لفهم ملامح الوعي الإنساني ويوفر لنا الإجابة عن متى؟ وكيف؟ يحصل التجول العقلي الذي يحدث فيه تحويل بؤرة الاهتمام من الموضوعات الحالية إلى مشاعر وأَفكار خاصة ربما بالفرد، ويقوم بفصل العمليات التنفيذية لمعالجة المعلومات من المعلومات ذات الصلة إلى مشكلات أَكثر عمومية، ويؤدي إلى القصور في أَداء المهمة. (العميري والباسل: ٢٠١٩ :٥).

فللتجول العقلي أَهمية كبيرة ومن المتنبئ له بالعديد من الدراسات المستقبلية كنتيجة لانعكاساته وتأثيراته السلبية والإيجابية على العديد من المتغيرات لدى الطلبة مثل متغير التوجه نحو الهدف ومهارات الفهم القرائي والاندماج النفسي والمعرفي والعبء المعرفي، وتشير معظم الدراسات إلى العلاقة السالبة الدالة إحصائيًّا بين التجول العقلي والفهم القرائي، وأَيضًا يوجد ارتباط إحصائي موجب بين التجول العقلي وبعض المتغيرات مثل التوجه نحو الهدف (المراغي، ٢٠٢٠: ٣٩).

ويؤثر التجول العقلي على عدة أَنواع رئيسة من الأَداء مثل (القراءة، الاهتمامات المستمرة،

الذاكرة العاملة، الذكاء، الإدراك)، وأَيضًا توجد علاقة بين التجول العقلي والمزاج، فالتجول العقلي متغير معرفي ذو علاقة مع عملية الانتباه والتي لا يمكن حدوث التعلم إلَّا منها، وذلك بخفض مشتتات الانتباه، ولتزايد مشتتات الانتباه حاليًا، فإنَّ التجول العقلي متغير مهم في أَي نظام تعليمي (كفافي، ٢٠٠٩: ٣٣٤).

وأَشار سمالوود وآخرون (٢٠٠٤ (smallwood et ali, إلى أَنَّ قدرتنا على الحفاظ على انتباهنا المستدام تؤثر بدرجة دالة في النجاح في عملنا في أَو أَي نشاط آخر، إذ يحدث التجول العقلي بشكل تلقائي وسريع في المهام التي تتطلب انتباهًا مستدامًا (العتيبي، ٢٠٢٠: ١٧).

وتنطوي حياة الإنسان على عدة من التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، فالهدف من هذا التفاعل هو إيجاد التوازن بين حالته البدنية والنفسية والاجتماعية وبين ظروف البيئة وطبيعتها التي تؤثر عليه بحسب إدراكه لها، فقد يختل أَحيانًا هذا التوازن بدرجة كبيرة بسبب بعض الخبرات سواء كانت هذه الخبرات مثيرة للتوتر، أَو مؤلمة مثل الخبرات التي يترتب عليها نمو تنظيمات سلوكيه مختلفة، ونمو منظومة محددة من التصورات الذهنية والاتجاهات نحو ذلك ككلٍّ، وهذا ما يطلق عليه مفهوم الذات (النجار،٢٠١٩: ١٢).

واستخدم هذا المفهوم؛ ليعبر عن جميع الأَفكار والمشاعر والمعتقدات المتكونة لدى الفرد عن ذاته والتي تشمل في الغالب خصائصه الجسمية والعقلية والشخصية، وكما تعبر عن معتقداته وقيمه وقناعته وطموحاته السابقة والتي شكلها وبلورها من الأفراد المهيمنين في حياته وغيرهم، لذا فإنَّ مفهوم الذات يتضمن عدة أبعاد ومكونات انفعالية. (جابر،٢٠٠٤: ١١٦).

والذات تعكس الصورة التي نكونها عن أنفسنا والتي تحدد مجال تفاعل الإنسان وكيفية تعامله مع الآخرين، وقد تتسم تلك الصورة بالذاتية المفرطة التي نسقطها على أَنفسنا، فتسبب لأَنفسنا سمات لا تمت لها بصله، أَو قد تتسم بالموضوعية التي تتحدد بها في ضوء التأثيرات المختلفة للواقع الاجتماعي المحيط. (عبد العظيم،٢٠٠٨: ١).

وكما يرى كوبر سميث Cooper Smith (٢٠٠٢) أَنَّ مجالات الحياة جميعها تتأثر بمستوى تقدير مفهوم الذات المرتفع للفرد الذي يرتبط بمجالات عدة منها: التركيز على الذات، والإحساس بالكفاية، ومشاعر الثقة بالنفس، وتقبل الخبرات الجديدة، وفعالية الاتصال الجماعي، أَمَّا في حالة مستوى تقدير مفهوم الذات المنخفض، فإنَّه سيؤثر سلبًا على إمكانيات الفرد على التوافق، لا سيَّما بعدما يصبح مسنا ويقل فيه النشاط والإنتاج، وينشط فيه العجز والخضوع للأَمر الواقع والاخفاق أَحيانًا.

(Wrosch&Heckausen,343:2002).

ودلت الأَبحاث أَنَّ أَحد العوامل الرئيسة للصراعات والضغوط عند الأَفراد هو فقدان مستوى الذات أَو تدنيه، ولقد وجد جيلمورGilmore (١٩٧٤,) في دراسته أَنَّ هناك علاقة ارتباطية قوية بين التقدير العالي لمفهوم الذات والإنتاجية العالية للفرد، سواء كانت من النواحي الأَكاديمية أَم الإبداعية أَو القيادية، وبالمقابل تبين أَنَّ تدني هذا المفهوم سمة من سمات ضعيفي التحصيل والإبداع المنقادين لغيرهم من الأَشخاص، ويقصد بتقدير مستوى مفهوم الذات هو مدى تقدير الفرد لذاته وثقته بقدراته وبهويته الذاتية وبأَهدافه. (كامل،٢٠١٢:٣٥٣)

فمفهوم الذات الأَكاديمي الذي يكونه الفرد على إمكانياته العقلية والمعرفية والتي تطورت عبر تنشئته الأُسرية ومواقف الحياة والخبرات السابقة التي تفاعل معها، يعطيه تصورًا يحدد فيه توقعه للنجاح أَو الفشل الذي يواجهه أَمام خبرات محددة، لذا فإِنَّ مفهوم الذات الأَكاديمي يعمل عمل الدافع نحو النجاح إذا ما كانت خبراته السابقة خبرات ناجحة، أَو تحبطه إذا كانت خبرته السابقة خبرات فاشلة، وهكذا يمكن القول: إِنَّ مفهوم الذات الأَكاديمي يعمل عمل الدافع الأَكاديمي والمعرفي، وكذلك يرتبط هذا المفهوم بما نفعله بالمدرسة أَو بكيفية تعلمنا، وله مستويان: (الأَول) هو مفهوم الذات الأَكاديمي العام: تفوقنا في المواد جميعها، (أَي: كم نحن جيدين في المواد كلها)، أَمَّا (الثاني) فيقيس تفوقنا في مواد محددة (هيثم نحن جيدين في العلوم أَو الأَحياء أَو الفنون أَو اللغة أَو الرياضيات.... إلخ). (حنان ،٢٠١٧:٦٠٨).

ويسلك الطلبة سبل مختلفة لتحقيق أهدافهم الأَكاديمية، فهناك من يعتمد على ذاته في إنجاز أَهدافه واتِّخاذ قراراته الأَكاديمية، وهنا تتمتع هذه الشخصية بالاستقلال الذاتي، ومنهم من يفضل إشراك الآخرين في اتِّخاذ القرار الأَكاديمي وإنجاز الأَعمال. (Bandura (١٩٩٤:٧٤,).

وبذلك يحدد الطالب الطريق الذي يسلكه في إنجاز أَهدافه الأَكاديمية، فإِمَّا أَنْ يعتمد على نفسه أَو يعتمد على الآخرين في الإعداد للمهمات الدراسية المطلوبة واتِّخاذ القرارات الأَكاديمية، فيستخدم مصطلح اتِّخاذ القرارات الأَكاديمية للدلالة على الاختيار المدرك الواعي بين البدائل المتاحة في موقف معين بعد دراسة النتائج المترتبة على كلِّ بديل وأَثره على الأَهداف المطلوب تحقيقها، فالطالب باتخاذ القرار المناسب يُكون عن نفسه صورة إيجابية وثقة في إمكانياته وقدراته على حلِّ المشكلات التي تواجهه أَكاديميًّا (سفينة،٢٠٠٣:٩١).

فالتحصيل الدراسي من أَهم المتغيرات التربوية في مجال علم النفس التربوي؛ لِمَّا له من دور كبير في تحديد مدى اكساب المتعلمين للمعرفة الأَكاديمية المطلوبة منهم في فترة الدراسة، ويرتبط الأَداء الأَكاديمي بشكل رئيس بمفهوم الذات الأَكاديمية لديهم. (حمدي، ٢٠٠٠: ٤٤).

ومفهوم الذات الأَكاديمي إحدى السمات الوجدانية التي تؤثر على عمليات التعلم، ولديه دور حاسم في التنافس الأَكاديمي؛ إذ يشير في الدرجة الأُولى إلى قدرة إدراك الفرد لذاته داخل مجال أَكاديمي معين إذ إنَّ مستويات أَعلى من مفهوم الذاتي الأَكاديمي ترتبط مع مخرجات التعلم المختلفة، مثل: الجهد الأَكاديمي والتحديات الدراسية والطموحات التعليمية والتحصيل الدراسي والمعرفي.

(الطراونة، ٢٠١٩: ٨٣٤).

مشكلة البحث:

تعد مرحلة الجامعة من أَهم المراحل التي يخوضها الطالب في حياته، ففيها تصقل مهاراته وقدراته وتنضج شخصيته وميوله وأَهدافه ويتحدد مستقبل الفرد المهني ولما كان للمرحلة الجامعية من أَثر واضح على نهضة وتتطور المجتمعات وتحقيق مستقبل زاهر متقدم، فقد توجهت الأَبحاث والدراسات التربوية إلى إزالة كل ما يعيق الأَهداف التعليمية وتنمية الإمكانات والقدرات المعرفية للطلبة على أَفضل وجه ممكن؛ لتحسين جودة مخرجات التعليم، وأَشارت وداعة (٢٠٢٠) إلى وجود انخفاض واضح في جودة مخرجات التعليم الجامعي التي تؤثر على سير وتطور العملية التعليمية والارتقاء بالمستوى الأَكاديمي مما يتسبب في هدر هائل للثروات المادية والبشرية، وأَرجعت سبب الانخفاض إلى التجول العقلي، وتشير الأَبحاث إلى أَنَّ التجول العقلي يحدث في أَيِّ مكان لا سيَّما أَثناء أَنشطة التعلم؛ إذ يظهر بنسبة ٢٠-٤٠٪ أَثناء القراءة، وحوالي ٤٠٪ أَثناء مشاهدة المحاضرات على الانترنت، وهو ما تكون له عواقب سلبية على التعلم، فطلبة الجامعة هم أَكثر عرضة للتجول العقلي، وبذلكَ يؤثر على ذاتهم الأَكاديمية، فيزداد الإلهاء والانشغال بسبب التكنولوجيا في بيئات التعلم مثل أَجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف والساعات الذكية.

وبناءً على ما سبق ذكره جاءت الحاجة إلى دراسة التجول العقلي والذات الأَكاديمية بعدِّهما متغيرين لهما دور مهم في عملية التعلم، ممَّا يدعم توجه الدراسة الحالي، إذ يمكن

تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الأِسئلة الآتية:

١- ما مستوى التجول العقلي لدى طلبة الجامعة؟

٢- ما مستوى الذات الأَكاديمية لدى طلبة الجامعة؟

٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التجول العقلي وبين الذات الأَكاديمية لدى طلبة الجامعة؟

أَهمية الدراسة:

أ- الأَهمية النظرية:

١- تنبع أَهمية الدراسة الحالية من أهمية العينة التي تتكون من طلبة الجامعة، إذ يعدون ثروة وطنية وعماد الأمة، ولذا وجب النهوض بمستواهم المعرفي وتحسين أَدائهم الأَكاديمي وتنمية عقولهم؛ لتحقيق التنمية في شتى المجالات.

٢- تستمد هذه الدراسة أَهميتها من كونها قد ربطت بين متغيرات تعد حديثة نسبيًا في البيئة العراقية، إذ لم يجد الباحث في حدود علمه دراسة عراقية سبق أَنْ ربطت بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية، وهو ما يساعد في فهم طبيعة هذه المتغيرات والكشف عن العلاقة بين هذه المتغيرات ممَّا يساهم في تحسين عملية التعلم.

٣- زيادة وعي وانتباه الباحثين بكلٍّ من التجول العقلي والذات الأَكاديمية واستثارة اهتمامهم؛ لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال؛ ممَّا يسهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية.

ب- الأَهمية التطبيقية:

١- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في وضع البرامج التدريبية؛ لتحسين الذات الأَكاديمية وخفض التجول العقلي.

٢- قد تساهم نتائج الدراسة الحالية في إعطاء مؤشر لأَصحاب القرار والمسؤولين في إعادة النظر إلى العملية التعليمية وما تنطوي عليها من مناهج وطرق تدريس وأَنشطة في الجامعات في حال ظهور تدني في الذات الأَكاديمية وتزايد في التجول العقلي لدى طلبة الجامعة.

٣- قد تساعد نتائج الدراسة في الخروج بمجموعة من التوصيات التي قد تفيد القائمين على تطوير التعليم الجامعي.

أَهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- مستوى التجول العقلي لدى طلبة جامعة الموصل.

٢- الفروق في مستوى التجول العقلي على وفق متغيرات: (نوع الجنس (ذكور- إناث)، المرحلة الدراسية (الرابع- الخامس)، التخصص (علمي- إنساني))

٣- الذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل.

٤- الفروق المعنوية في مستوى الذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل على وفق متغيرات: (نوع الجنس (ذكور-إناث)، المرحلة الدراسية (الرابع- الخامس)، التخصص (علمي- إنساني).

٥- العلاقة بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية فيما يأتي:

- **الحدود الموضوعية:** التجول العقلي والذات الأَكاديمية.
- **الحدود البشرية:** طلاب وطالبات جامعة الموصل.
- **الحدود المكانية:** جامعة الموصل.
- **الحدود الزمانية:** تمَّ تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

مصطلحات الدراسة:

أَوَّلًا: تجول العقل: عرفه كل من:

١- راندل (Randall٢٠١٥): هو الفشل في الاحتفاظ بالتركيز على الأَفكار والأَنشطة الخاصة بالمهمة الحالية بسبب بعض المثيرات الداخلية والخارجية والتي تتدخل لجذب الانتباه بعيدًا عن المهمة الأَساس. Randall,٢٠١٥:٥٥).

٢- الفيل (٢٠١٨): بأَنَّه تحول تلقائي في الانتباه من المهمة الأَساس إلى أَفكار أُخرى داخلية أَو خارجية، وهذه الأَفكار قد تكون مرتبطة بالمهمة الأَساس أَو غير مرتبطة بها. (الفيل، ٢٠١٨: ١١).

عرفها الباحث نظريًّا: هو نشاط عقلي طارئ ينتج عنه شكل من أَشكال الإلهاء الذي يتسبب بتحويل انتباه الفرد من المهمة الحالية إلى أَفكار أُخرى « داخلية - خارجية «، وهذه الأَفكار قد تكون مرتبطة بالمهمة أَو غير مرتبطة بها.

ويعرفها الباحث إجرائيًّا: وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أَفراد العينة على مقياس التجول العقلي المستخدم في الدراسة الحالية.

ثانيًا- الذات الأَكاديمية: عرفها كل من:

١- Liu&Wang (٢٠٠٥): بأَنها مدركات الطلاب لكفاءتهم الأَكاديمية والالتزام والمشاركة والاهتمام بالعمل الدراسي. (Liu&Wang, ٢٠٠٥: ٢٠-٢٧).

٢- مقلد (٢٠٢٠): بأَنَّها مدركات الفرد وتصوراته عن ذاته في المواقف الأَكاديمية. (مقلد، ٢٠٢٠: ١٢٤)

وعرفها الباحث نظريًّا: بأَنَّها مجموعة من معتقدات الطالب الجامعي حول التحصيل الدراسي، وتنظيم الذات الأَكاديمية والأَداء في موقف الامتحان والاختصاص الدراسي الذي يجعله يرى نفسه بصورة إيجابية، وكفاءة مدركة عالية، وتتيح أَمامه تحسين وتطوير قدراته المتعلقة بالتخطيط وتنفيذ المهام، والأَعمال الأَكاديمية.

ويعرفها الباحث إجرائيًّا: وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أَفراد العينة على مقياس التجول العقلي المستخدم في الدراسة الحالية.

دراسات سابقة:

أ- دراسات تناولت التجول العقلي:

١- دراسة (Seli et al, ٢٠١٩): هدفت إلى الكشف عن تأثير زيادة التحفيز في أَداء مهمة ما في تقليل التجول العقلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٠١) من طلاب المرحلة الجامعية الأُولى، وتمَّ استخدام مقياس من إعداد الباحث، فاعتمد الباحث على المنهج الوصفي في الدراسة، وأَظهرت نتائج الدراسة انخفاضًا في مستوى التجول العقلي لدى عينة الدراسة؛ وذلك بسبب زيادة تحفيز عينة الدراسة.

٢- دراسة حسين (٢٠٢١): هدفت إلى معرفة مستوى التجول العقلي لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية، وتكونت العينة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، وتمَّ استخدام مقياس للتجول العقلي من إعداد الباحث، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة،

وأَظهرت النتائج أَنَّ درجة التجول العقلي لدى طلبة الجامعة ككل كانت غير دالة معنونًا، وهذا يعني أَنَّه لم يكن لدى أَفراد العينة تجول عقلي.

٣- **دراسة البياتي وصالح (٢٠٢٢)** : هدفت إلى التعرف على مستوى التجول العقلي والأَداء الأَكاديمي لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغيري النوع (ذكور- إناث)، والتخصص (علمي، نظري)، وقد تكونت العينة من (٣٠٠) طالب وطالبة، وقام الباحث ببناء مقياس للتجول العقلي، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أَنَّ طلبة الجامعة لديهم مستوى عالٍ من التجول العقلي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة تبعًا لمتغير النوع ولصالح الذكور، وتبعًا لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي.

ب- دراسات تناولت الذات الأَكاديمية:

١- **دراسة مخيمر (٢٠١٨):** هدفت للتعرف على العلاقة بين قلق المستقبل المهني وكل من فاعلية الذات الأَكاديمية، والدافع للإنجاز الأَكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب من طلبة جامعة أُم القرى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات مقياس فاعلية الذات الأَكاديمية لدى طلبة الاختصاصات الإنسانية والعلمية، ووجود فروق معنوية بين متوسطات درجات مقياس قلق المستقبل المهني لدى الطلبة مرتفعي ومنخفضي فاعلية الذات الأَكاديمية، ولصالح منخفضي فاعلية الذات الأَكاديمية.

٢- **دراسة المطيري (٢٠١٧):** هدفت للتعرف على العلاقة بين الكمالية العصابية وفاعلية الذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الشقراء، وشملت عينة الدراسة (٢٠٠) طالبٍ وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أَنَّه لا توجد فروق بين متوسطات درجات مقياس فاعلية الذات الأَكاديمية تعزى لمتغير الاختصاص (علمي، أَدبي)، وأَنَّه لا توجد فروق بين متوسطات درجات مجال فاعلية الذات لتنظيم الذات الأَكاديمية تعزى إلى متغير الاختصاص (علمي، أَدبي)، ولصالح طالبات الأدبي.

٣- **دراسة سائيسي وقرهان (٢٠١٦) :Satici & Gurhan** هدفت للتعرف على الفروق في الفاعلية الذاتية الأَكاديمية تبعًا للمتغيرات الاجتماعية والديمغرافية، وتألفت عينه الدراسة من (١٦٧٩) طالبًا من طلبة جامعة الأَناضول، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أَنَّه توجد فروق بين متوسطات درجات مقياس الفاعلية الذاتية الأَكاديمية تعزى لمتغير الجنس، والصف

الدراسي، والوضع الاقتصادي للأُسرة، والإنجاز الأَكاديمي المنصور، وكما توصلت إلى أَنَّه لا توجد فروق بين متوسطات درجات مقياس الفاعلية الأَكاديمية للجامعة تعزي المتغير مجال الدراسة، ومستويات تعليم الوالدينِ، وعدد أَفراد الأُسرة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ- ممَّا تمَّ عرضه سابقًا من جهود بحثية في مجال موضوع الدراسة نجد أَنَّ أَهداف الدراسات السابقة قد تنوعت، وتناولت متغيرات مختلفة وعلاقتها بعدة متغيرات فضلًا عن التعرف على مستوى تأثير تلك المتغيرات على أَفراد العينة ومعرفة أَثر كل من الجنس أَو التخصص.

ب- من حيث طبيعة العينة، فقد اتفقت الدراسات السابقة في التطبيق على عينة الدراسة من طلبة الجامعة وهو ما اتفقت معه الدراسة الحالية.

ج- من حيث المنهج المتبع، فقد اتبعت الدراسات السابقة المنهج الوصفي، وهو ما اتفقت معه الدراسة الحالية.

د- ومن حيث أَدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسات السابقة، فقد اعتمد الباحثون على مقاييس من إعدادهم القياس التجول العقلي والذات الأَكاديمية.

أَوجه الاختلاف والتشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- اتفقت الحالية مع السابقة في تناولها للعلاقة بين متغيرات الدراسة، وبعض المتغيرات المعرفية الأُخرى.

٢- اتفقت الحالية مع الدراسات السابقة في العينة التي أُجريت عليها الدراسة، وهم طلبة المرحلة الجامعية.

٣- اتفقت الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي.

٤- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتمدها على مقاييس من إعداد الباحثين أَنفسهم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أَولًا- منهج الدراسة: انطلاقًا من تحديد مشكلة الدراسة وأَهداف وتساؤلات الدراسة التي

تمَّ وضعها، تمَّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية؛ لمناسبة هذا المنهج في تحقيق غاية الدراسة الحالية، إذ يهدف المنهج إلى وصف الظاهرة وصفًا علميًّا دقيقًا، وتفسيرها ومحاولة الكشف عن العلاقة بين المتغيرات ودرجة ارتباطها، فقد يكون الارتباط موجبًا أَو سالبًا أَو يكون ذا دلالة إحصائية أَو يعود إلى عوامل الصدفة. (عمر، ٢٠٠٩: ١٢٤).

ثانيًا- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب وطالبات جامعة الموصل بمرحلة البكالوريوس في التخصصات العلمية والإنسانية جميعهم، والبالغ عددهم (٤٤٣٣٣) طالبًا وطالبة في العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، بواقع (٢٢١٨٠) ذكورًا، و(٢٢١٥٣) إناثًا، تمَّ الحصول عليها وفق كتاب تسهيل المهمة ذي العدد ٤١٢ بتاريخ ٢٠٢٤/١/١٧م.

ثالثًا- عينة الدراسة: تمَّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، وتكونت عينة الدراسة الحالية من (٤٢٠) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الموصل، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) (عينة البناء التحليل الإحصائي)

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المتغير		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٢٠٦	٤٩٪	التخصص	علمي	٢٠٦	٤٩٪
	إناث	٢١٤	٥١٪		إنساني	٢١٤	٥١٪
	المجموع	٤٢٠	١٠٠٪		المجموع	٤٢٠	١٠٠٪
المرحلة الدراسية	الأُولى	٢٠١	٤٨.٪				
	الرابعة	٢١٩	٥٢٪				
	المجموع	٤٢٠	١٠٠٪				

رابعًا: أَداتا البحث (Research Tools):

من أَجل قياس متغيري البحث الحالي (التجول العقلي، الذات الأَكاديمية) لدى طلبة جامعة الموصل قام الباحث ببناء أَداتي البحث، والوصف الآتي يبين ذلك:

أَولًا: مقياس التجول العقلي:

نظرًا لعدم وجود مقياس مناسب لقياس التجول العقلي لدى طلبة جامعة الموصل، فقد تطلب من الباحث بناء هذا المقياس، واطلع الباحث على عدد من الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بالتجول العقلي منها دراسة البياتي وصالح (٢٠٢٢)، ودراسة حسين (٢٠٢١)، فاعتمد الباحث في بناء الفقرات وصياغتها على أُسلوب (ليكرت) الثلاثي البدائل، وهي شبيهة بأُسلوب الاختيار من متعدد، إذ يقدم للمستجيب فقرات، ويطلب منه تحديد إجابته باختيار بديل واحد من بين عدة بدائل لها أَوزان مختلفة.

(موسى، ١٩٨١: ٢١).

الخصائص السيكومترية لمقياس التجول العقلي:

أ- الصدق الظاهري:

إذ قام الباحث بعد إعداد فقرات المقياس لبالغة (٤٦) فقرة وصياغتها وإعدادها بصورتها أَولية، قام بعرضها على عدد من السادة ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية الإدارية التربوية، والعلوم الإنسانية ملحق (١)؛ لغرض تقويمها والحكم على مدى صلاحيتها وملاءمتها للبعد الذي خصصت له، فضلًا عن ذكر صلاحية بدائل الإجابة المقترحة، أَو إضافة وتحديد السلم البديل للإجابة الذي يرونه مناسبًا للمقياس، إذ تم قبول الفقرات التي اتفق عليها (٧٥٪) فأكثر من آراء الخبراء، وتمَّ حذف (٤) فقرات، وتعديل بعض الفقرات، إذ يشير (بلوم وآخرون) إلى أَنَّ «على الباحث أَنْ يحصل على نسبة اتفاق للخبراء في صلاحية الفقرات وإمكانية إجراء التعديلات بنسبة لا تقل عن (٧٥٪) فأكثر من تقديرات الخبراء في هذا النوع من الصدق «. (بلوم وآخرون، ١٩٨٣: ١٢٦)

ب- صدق البناء لمقياس التجول العقلي: إذ تمَّ الكشف عن صدق البناء بأُسلوبين:

١- حساب درجة القوة التمايزية للفقرات:

لغرض حساب القوة التمايزية تمَّ سحب عينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) من الطلبة طُبِقَ عليهم مقياس التجول العقلي، وبعد جمع البيانات وتصحيحها، وجمع الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة، تمَّ ترتيب الدرجات من أَعلى درجة إلى أَقل درجة، وتمَّ تحديد نسبة (٢٧٪) من الدرجات العليا والتي كان عدد أَفرادها (٥٤) طالبًا وطالبة، و(٢٧٪) من الدرجات الدنيا بواقع (٥٤) طالبًا وطالبة على أَنَّ معامل التمايز يكون أَكثر استقرارًا في حالة اعتماد هذه النسبة

إذا كانت عينة البناء أَكبر من (١٠٠) فرد (النبهان ،٢٠٠٤: ١٩٦)، وبعد تحديد المجموعتين تمَّ حساب القوة التمايزية باستعمال الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ وباستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، تمَّ التحقق من دلالة الفروق بين المجموعتينِ (العليا والدنيا)، واتضح أَنَّ القيمة التائية المحسوبة تتراوح بين (٠,٨٧٥- ١٥,٢٥٧)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٨٣)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٠٦)، تمَّ حذف فقرتينِ؛ لِأَنَّ قيمة (ت) المحسوبة أَقل من قيمة (ت) الجدولية لهذه الفقرات.

٢- الاتساق الداخلي:

استخدم الباحث المحك الداخلي المتمثل بالدرجة الكلية للمقياس؛ لاستخراج صدق البناء (العاملي)، ولتحقيق ذلك تمَّ توزيع الاستبيان بعد عرضه على السادة الخبراء على عينة التمايز وعددها (٢٠٠) استمارة، فقد احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، ولغرض التعرف على دلالة قيم معامل الارتباط استخدم الباحث قيمة (ت) لمعامل الارتباط تبين أَنَّ قيمة (ت) لمعامل الارتباط البسيط المحسوبة أَكبر من قيم (ت) الجدولية البالغة (١,٩٧٣)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٨)، وقد تبين أَنَّ جميع الفقرات دالة إحصائيًّا؛ لِأَنَّ قيمة (ت) المحتسبة لها أَكبر من قيمة (ت) الجدولية.

ج- الثبات:

لغرض استخراج معامل الثبات لمقياس التجول العقلي اعتمد الباحث على طريقة التجزئة النصفية بأُسلوب الفقرات (الفردية والزوجية) شملت (٤٠) استمارة استبيان (عينة الثبات)، ثُمَّ قسمت إلى نصفين: النصف الأَوَّل يمثل الفقرات التسلسلات الفردية، والنصف الثاني يمثل الفقرات التسلسلات الزوجية، واستخدم معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجات نصفي المقياس، فظهرت قيمة (ر) المحتسبة تساوي (٠,٧٤٢)، ولنحصل على تقدير غير متحيز لإثبات الاختبار بكاملة تمَّ استخدام معادلة (سبيرمان ــ براون)، فبلغت قيمة معامل الثبات الكلي (٠,٨٦٩) وهو دال إحصائيًّا ممَّا يدل على ثبات المقياس.

د- وصف مقياس التجول العقلي بصيغته النهائية:

تكون المقياس بصيغته النهائية من (٤٠) فقرة، ولكل فقرة ثلاث بدائل، وهي تنطبق عليَّ (غالبًا-أَحيانًا-نادرًا)، وبالأَوزان (٣،٢،١) للفقرات الإيجابية (١،٢،٣)، وبذلك تراوحت

الدرجة لمقياس التجول العقلي من (٤٠- ١٢٠)، وبمتوسط فرضي (٨٠)، وبذلك أَصبحت الأَداة جاهزة للتطبيق على أَفراد عينة البحث الأَساس.

ثانيًا: مقياس الذات الأَكاديمية:

نظرًا لمتغيرات البحث ومتطلباته في قياس مفهوم الذات الأَكاديمية لدى أَفراد عينة البحث والتحقق من أَهدافه تطلب بناء مقياس الذات الأَكاديمية، لذا تطلب من الباحث البناء بالإجراءات والخصائص السيكومترية لبناء المقاييس نفسها، ومن هذا المنطلق قام الباحث ببناء المقياس على وفق الخطوات الآتية:

١- **الصدق الظاهري لمقياس الذات الأَكاديمية:**

للتحقق من الصدق الظاهري عرضت فقرات المقياس بصورته الأَولية والبالغة (٥٠) فقرة على مجموعة من الخبراء؛ لبيان مدى صلاحية كل فقرة من الفقرات لقياس مفهوم الذات الأَكاديمية الذي وضعت لقياسه وبيان ما إذا كانت تحتاج إلى تعديل وما هو التعديل الملائم، وقد اعتمد الباحث على نسبة اتفاق (٨٠٪) فأَكثر لقبول الفقرات، ويرى بلوم بأَنَّ نسبة اتفاق المحكمين عندما تصل درجتها إلى (٧٥٪) فأَكثر تعدُّ نسبة معقولة يمكن أَنْ يشعر الباحث بالاطمئنان إلى صدق الأَداة ظاهريًّا وصلاحيتها للتطبيق (بلوم وآخرون ، ١٩٨٣ : ١٢٧)، وقد قبلت الفقرات جميعها ماعدا (٦) فقرات.

٢- **الصدق البنائي لمقياس الذات الأَكاديمية:** لإيجاد صدق البناء للمقياس باعتماد أُسلوبينِ هما: أُسلوب تمايز الفقرات، والاتساق الداخلي:

١- **حساب درجة القوة التمايزية للفقرات:**

لغرض حساب القوة التمايزية سحبنا عينة عشوائية مكونة من (٣٠٠) من الطلاب طبق عليهم مقياس الذات الأَكاديمية، وبعد جمع البيانات وتصحيحها، وجمع الدرجة الكلية لكل طالب وطالبة، كان ترتيب الدرجات من أَعلى درجة إلى أَقل درجة وحددت نسبة (٢٧٪) من الدرجات العليا والتي كان عدد أَفرادها (٨١) طالبًا وطالبة، و(٢٧٪) من الدرجات الدنيا بواقع (٨١) طالبًا وطالبة على أَنَّ معامل التمايز تكون أَكثر استقرارًا في حالة اعتماد هذه النسبة إذا كانت عينة البناء أَكبر من (١٠٠) فرد (النبهان ،٢٠٠٤: ١٩٦)، وبعد تحديد المجموعتين قمنا بحساب القوة التمايزية باستعمال الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ وباستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتمَّ التحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين (العليا والدنيا)،

واتضح أَنَّ القيمة التائية المحسوبة تتراوح بين (٠,٦٥٤- ٩,٠١٨)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦٠)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٦٠)، حذفت (٨) فقرات؛ لِأَنَّ قيمة (ت) المحسوبة أَقل من قيمة (ت) الجدولية لهذه الفقرات.

٢- حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع المجال والدرجة الكلية للمقياس وعلاقة المجالات مع بعضها بعضًا والدرجة الكلية.

استخدم الباحث المحك الداخلي المتمثل بالدرجة الكلية للمقياس لاستخراج صدق البناء، ولتحقيق ذلك وزع الباحث الاستبيان بعد عرضه على السادة الخبراء على عينة التمايز وعددها (٣٠٠) استمارة، وقد احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة الفقرة مع الدرجة الكلية باستخدام معامل ارتباط (بيرسون) ولغرض التعرف على دلالة قيم معامل الارتباط استخدمت الباحثة قيمة (ت) لمعامل الارتباط، وتبين أَنَّ قيمة (ت) لمعامل الارتباط البسيط المحسوبة أَكبر من قيم (ت) الجدولية البالغة (١,٩٦٠)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢٩٨)، وقد تبين أَنَّ الفقرات دالة إِحصائيًّا جميعها؛ لِأَنَّ قيمة (ت) المحتسبة لمعامل الارتباط أَكبر من قيمة (ت) الجدولية.

ثالثًا: ثبات المقياس:

لغرض استخراج معامل الثبات لمقياس الذات الأَكاديمية اعتمد الباحث على طريقة الفاكروبناخ ، إِذ قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٤٠) طالبًا وطالبة، وتستعمل هذه الطريقة لحساب الثبات ويفضل استعمالها عندما يكون الهدف تقدير معامل ثبات مقاييس الجوانب الشخصية والوجدانية؛ لِأَنَّها تشتمل على مقاييس متدرجة لا يوجد فيها إِجابة صحيحة وأُخرى خاطئة (الجلبي، ٢٠٠٥: ١٤٢)، وبعد جمع الاستمارات عولجت إِحصائيًّا على وفق معادلة (الفاكرونباخ)، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠,٨٦٢) وهو معامل ثبات جيد.

٤- وصف مقياس الذات الأَكاديمية بصورته النهائية:

بعد استخراج الباحث للخصائص السيكومترية المقياس الذات الأَكاديمية أَصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (٣٦) فقرة على وفق تدرج خماسي لاختبار الإِجابة وتقيس الدرجة الكلية القصوى للمقياس سمة الذات الأَكاديمية؛ إِذ بلغ أَعلى درجة على المقياس (٥)، في حين أَدنى درجة تبلغ (١)، وكما أَنَّ المتوسط الفرضي للمقياس بلغ (١٠٨)، وبذلك

أَصبحت الأَداة جاهزة للتطبيق على أَفراد عينة البحث الأَساس.

خامسًا- التطبيق النهائي لأَدوات البحث:

بعد أَنْ تأكد الباحث من صدق وثبات وتمايز فقرات أَداتي الدراسة (التجول العقلي، الذات الأَكاديمية)، وتحقيقًا لأَهداف الدراسة طبق المقياسينِ بصيغتهما النهائية على عينة البحث الأَساس البالغة (٤٢٠) طالبًا وطالبة، وذلك من إِعطاء المستجيب أَداتي البحث دفعة واحدة وتوضيح التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة عليها مع التأكيد على ضرورة الإِجابة على كل فقرة بما يتناسب مع المستجيب فضلًا عن صدق وسرية الإِجابة، وأَنَّها تستعمل لأَغراض البحث العلمي فقط، وقد امتدت مدة التطبيق النهائي من (٢٠٢٤/٤/١٤م) إِلى (٢٠٢٤/٤/٢٩م).

سادسًا- الوسائل الإِحصائية:

تمَّ معالجة البيانات إِحصائيًّا بالاعتماد على الحقيبة الإِحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss. v٢٥): (الاختبار التائي (T- test) لعينتينِ مستقلتينِ، معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، معادلة أَلفا – كرونباخ (Coefficient – Alpha)، الاختبار التائي لعينة واحدة).

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

أَوَّلًا: التعرف على مستوى التجول العقلي لدى طلبة جامعة الموصل.

لغرض التعرف على مستوى التجول العقلي لدى طلبة جامعة الموصل وبعد تطبيق المقياس بصيغه النهائية على عينة التطبيق للدراسة البالغ عددها (٤٢٠) طالبًا وطالبة من عينة البحث للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، وبعد تحليل استجابات الطلبة في ضوء بدائل الإِجابة تبين أَنَّ المتوسط الحسابي يساوي (١٠٧٫٤٠٠)، بانحراف معياري (١٢٫٤٤٣) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (٨٠) درجة، باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، اتَّضح أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٣٢٫٤٠٤) أَكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٤١٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إِحصائيًّا بين المتوسطينِ ولصالح المتوسط الفرضي والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى التجول العقلي للعينة الكلية

التجول العقلي	عدد العينة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الدرجة الكلية	٤٢٠	٤٠	١٠٧٫٤٠٠	٨٠	١٢٫٤٤٣	٣٢٫٤٠٤	١,٩٦٦ (٠,٠٥) (٤١٩)	يوجد فرق دال

ويرى الباحث أَنَّ التجول العقلي هو تحول انتباه الطالب بشكل خارج عن رغبته و إرادته إلى أَفكار غير مرتبطة بالمهمة الحالية، ولكنَّها مرتبطة بموضوع المادة الدراسية، وهو ما يحدث بشكل عفوي تلقائي العمري، وتتمثل ببعض السلوكيات التي يقوم بها الطالب في المحاضرة في تصفح الكتاب ليتأكد ممَّا يستمع إليه أَثناء المحاضرة أَو سؤال أَصحابه؛ للتأكد من بعض المعلومات التي يستمع إليها أَثناء المحاضرة.

ويرى الباحث لتكون عملية التعلم فعالة يجب أَنْ تكون قائمة على دمج وتكامل المعلومات من البيئة الخارجية مع تمثيلاتنا الداخلية للعالم، إذ يتمُّ ترميز تلك المعلومات ودمجها في هيكل الذاكرة طويلة المدى، "ولكن التجول العقلي يعيق هذا التكامل حين تُفقد تلك المعلومات في تجول عقل الطالب أَثناء المحاضرات أَو عند قيامه بنشاط ما، وبذلكَ يؤدي إلى صعوبة أَو تعطيل فهم المادة أَو المهمة المطلوبة".

ثانيًا: التعرف على الفروق في مستوى التجول العقلي على وفق المتغيرات:

أ: نوع الجنس (ذكور- إناث).

للتعرف على الفروق في مستوى التجول العقلي على وفق متغير (الجنس) استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١٫٦٦٠)، وهي أَصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٦)، بدرجة حرية (٤١٨)، عند مستوى (٠,٠٥)، ممَّا يدل على أَنَّه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة البحث الذكور والإناث، والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣) يبين المتوسط الحسابي والقيمة التائية لعينة البحث حسب الجنس (ذكور- إناث).

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية
الذكور	٢٠٦	١٠٨٫٣٩٢	١٢٫٥٦٨	١٫٦٦٠	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٨)	غير دال إحصائيًّا
الإناث	٢١٤	١٠٦٫٤٠٧	١٣٫٢٥٥			

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أَنَّ هناك تماثلًا في قدرات التجول العقلي بين الذكور والإناث في هذه المرحلة التعليمية، إذ يُبرز الطلبة من كلا الجنسين فيظهرون استجابات متشابهة على مستوى التفاعل العقلي والتحليل الذهني، وقد يكون هناك تشابه في التفاعلات الاجتماعية والتفاعلات العقلية بين الطلاب الذكور والإناث، لا سيَّما في سياق المرحلة الجامعية، وأَنَّ الطلبة من الذكور والإناث الفرق بينهم بسيط كونهم يتلقون المناهج الدراسية نفسها، والتعليم لا يقتصر على جنس معين وإنما يرتبط بمدى قدرة الفرد ذكرًا كان أَو أُنثى على تطوير خبراته وتوسيع معارفه بهدف الوصول إلى تحقيق أَهدافه المستقبلية، وهذه النتيجة نتيجة منطقية وموضوعية فالجميع ذكورًا وإناثًا يتفاعلون مع الظروف الحياتية السائدة بسلبياتها وإيجابياتها، فلم تعدَّ المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتعليمية حكرًا على جنس معين.

ب: المرحلة الدراسية (الأُولى- الرابعة):

للتعرف على الفروق في مستوى التجول العقلي على وفق المتغير (المرحلة الدراسية)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠٫٥٤٧)، وهي أَصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٦)، بدرجة حرية (٤١٨)، عند مستوى (٠٫٠٥)، ممَّا يدل على أَنَّه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة البحث على وفق المتغير (المرحلة الدراسية)، والجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤) يبين المتوسط الحسابي والقيمة التائية لعينة البحث حسب المرحلة الدراسية (الأُولى الرابعة).

المرحلة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية
الأُولى	٢٠١	١٠٧٫١٢٢	١٢٫٢٨٦	٠٫٥٤٧	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٨)	غير دال إحصائيًّا
الرابعة	٢١٩	١٠٧٫٦٧٧	١١٫٩٧٥			

وتعزى هذه النتيجة إلى أَنَّ المراحل الدراسية جميعها لديها المستوى نفسه من التجول العقلي، وأَنَّ التجول العقلي لا يتأثر بالمرحلة الدراسية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أَنَّ الطلبة يتعرضون إلى الأَجواء الدراسية نفسها داخل المحاضرة من حيث المشتتات أَو المنبهات، أَو قد يتسمون بعدم الضبط الذاتي بالمستوى نفسه؛ لِأَنَّ الضبط الذاتي هو جوهر العمليات الانتباهية، وهذا ما أَكدته نظرية جيمس (١٨٩٠ (William بأَنَّ إرادة الفرد وإنجازه للمهام يتطلب منه ضبطًا ذاتيًّا بل وجهدًا لإنجاز تلك المهام.

ج: التخصص (علمي- إنساني):

للتعرف على الفروق في مستوى التجول العقلي على وفق المتغير التخصص (علمي- إنساني) استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ إذ بلغت قيمة (٠٫١٤٦) المحسوبة بلغت (٠٫١٤٦) وهي أَصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦٦)، بدرجة حرية (٤١٩)، عند مستوى (٠.٠٥٠)، ممَّا يدل على أَنَّه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة البحث على وفق المتغير (التخصص)، والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥)

يبين المتوسط الحسابي والقيمة التائية لعينة البحث حسب التخصص (العلمي - الإنساني).

التخصص	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
العلمي	٢٠٦	١٠٧٫٣١٢	١٢٫١٢٤	٠٫١٤٦	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٨)	دال
الإنساني	٢١٤	١٠٧٫٤٨٧	١٢٫٨٨٥			

فسر الباحث هذه النتيجة بِأَنَّ التجول العقلي يتأثر بعدة عوامل غير التخصص الدراسي، مثل القدرات العقلية ومظاهر الانتباه، والعوامل البيئية المحيطة، إلى جانب ذلك أَنَّ طلبة المرحلة الجامعية تواجههم بعض الاضطرابات السلوكية التي قد تعرض مسيرتهم في الحياة وتكيفهم مع المواقف الصعبة، بهدف مواجهة أَحداث الحياة وضغوطاتها، ولذلك غابت الفروق بين الطلبة في التجول العقلي تبعًا للتخصص الدراسي.

٣- عرض ومناقشة الهدف الثالث: التعرف على مستوى الذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل.

لغرض التعرف على مستوى الذات الاكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل وبعد تطبيق المقياس بصيغه النهائية على عينة البحث والبالغ عددها (٤٢٠) طالب وطالبة، وبعد تحليل استجابات الطلبة، تبين أَنَّ المتوسط الحسابي المحقق قد بلغ ١٣٦٫٠٩١٣بانحراف معياري (١٨٫٢٢٤)وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (١٠٨) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)
نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس مستوى الذات الأَكاديمية لعينة البحث الأَساس

التجول العقلي	عدد العينة	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الدرجة الكلية	٤٢٠	٣٦	١٣٦٫٠٩١٣	١٠٨	١٨٫٢٢٤	٣٤٫٠٢٢	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٩)	يوجد فرق دال

من الجدول (٦) اتَّضح أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٣٤٫٠٢٢) أَكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٦)، عند مستوى دلالة (٠٫٠٥)، وبدرجة حرية (٤١٩)، وهذا يعني وجود فرق دال إِحصائيًّا بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي المحقق.

ويعزو الباحث امتلاك عينة البحث مستوى مرتفع من الذات الأَكاديمية إِلى الطلاب غالبًا ما يكون لديهم الرغبة القوية في التعلم وتحقيق النجاح الأَكاديمي، ويسعون جاهدين لتطوير مهاراتهم ومعرفتهم في المواضيع التي يدرسونها، ويكونون ملتزمين بتحقيق أَهدافهم الأَكاديمية، وكما أَنَّ الدعم الذي يحصلون عليه من أَفراد أُسرهم ومن الأَصدقاء والمجتمع المحيط بهم يمكن أَنْ يلعب دورًا هامًا في بناء ثقتهم بأَنفسهم وقدرتهم على التفوق أَكاديميًّا.

ويرى الباحث أَنَّ طلبة الجامعة يمكن أَنْ تكون لديهم أَهداف شخصية وطموحات تدفعهم للعمل بجدٍّ وتفانٍ في دراستهم، ويمكن أَنْ تكون هذه الأَهداف متعلقة بتحقيق النجاح الأَكاديمي، أَو بتحسين وضعهم المهني في المستقبل، وتستخدم الذات الأَكاديمية في تفسير سلوك الفرد وتحديد سماته الشخصية وتوجه الفرد نحو تحقيق أَهداف معينة، ويمكن القول: إِنَّ فاعلية الذات متغير نسبي يختلف من فرد إِلى آخر؛ بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية والتربوية، وهذا الاختلاف يمثل عنصرًا أَساسًا في اختلاف استجابات الأَفراد في المواقف المتشابهة، ومنها المواقف التعليمية، إِذ إِنَّ مستوى تحصيل الطالب يتوقف بشكل كبير على مستوى فاعليته الذاتية في التعلم.

٤- عرض ومناقشة الهدف الرابع: التعرف على الفروق في مستوى الذات الأَكاديمية وفق المتغيرات:

أ- متغير الجنس (ذكور، إناث):

للتعرف على الفروق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المتغير الجنس (ذكور، إناث)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الجنس الذكور ١٣٦٫٠٣٧١بانحراف معياري ١٦٫٩٥٢أَمَّا المتوسط الحسابي لدرجات الجنس الإناث فقد بلغ١٣٦٫١٧٤٦ بانحراف معياري ١٨٫٨٠١والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المتغير الجنس (ذكور، إناث)

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
الذكور	٢٠٦	١٣٦٫٠٣٧١	١٦٫٩٥٢	٠٫٠٨٦	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٨)	غير دال إحصائيًّا
الإناث	٢١٤	١٣٦٫١٧٤٦	١٨٫٨٠١			

من الجدول (٧) أَظهرت النتائج أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٠٫٠٨٦) أَصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٦)، عند مستوى (٠,٠٥)، بدرجة حرية (٤١٨)، ممَّا يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطينِ الحسابيينِ بين طلبة الجنسين (ذكور، إناث).

وتعزى هذه النتيجة لكون طلبة جامعة الموصل ينتمون لبيئة تعليمية متشابهة، ويواجهون نفس العوامل اليومية، وأَيضًا يعود ذلك للتشابه الإعداد الأَكاديمي والعملي لهؤلاء الطلبة (الذكور والإناث) على حدٍّ السواء، ولا ننسى أَنَّ التنشئة الاجتماعية وصياغة الشخصية في مجتمعنا العراقي بشكل عام والموصلي بشكل خاص تتشابه للذكور والإناث، ولهذا قلة في الفروق في المواضيع التي نبحث عنها لتشابه التنشئة، والإعداد، وبيئات العمل داخل الجامعة بشكل عام والكلية بشكل خاص، وتشابه البيئة الخارجية.

ب- المرحلة الدراسية (الأُولى- الرابعة):

للتعرف على الفروق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المتغير المرحلة الدراسية (الأُولى- الرابعة)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ،وحسب الجدول التالي الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المرحلة الدراسية (الأُولى-الرابعة)

المرحلة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
الأُولى	٢٠١	١٣٠٫٨١١٥	١٨٫٧٣٨	٥٫٢٢٨	١,٩٦٦ (٠٫٠٥) (٤١٨)	دال إحصائيًّا
الرابعة	٢١٩	١٤١٫٤٢٤٧	١٨٫٦٤٦			

من الجدول (٨) أَظهرت النتائج أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٥٫٢٢٨) أَكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٦)، عند مستوى (٠,٠٥)، درجة حرية (٤١٨)، ممَّا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطينِ الحسابيينِ على وفق متغير المرحلة الدراسية ولصالح المرحلة الرابعة.

ويمكن أَنْ يعزو الباحث السبب إلى أَنَّ الطلبة كلما كانوا يملكون خبرات دراسية كلما ارتفعت الذات الأَكاديمية لديهم، أَي: أَنَّ نظرتهم الإيجابية لذاتهم وامتلاكهم لمفهوم ذات منسجم ومتوافق يمكنه من الثقة بما لديه من إمكانات وقدرات واستعدادات وشعوره بالقدرة على النجاح وتخطي العقبات، ويؤدي هذا إلى تعزيز مفهوم السمة الشخصية لديهم، ويمكنهم من الانسجام مع المحيط المدرسي بجميع أَبعاده الأَساتذة، الزملاء، المبنى الدراسي، ويزيد من حبه لهم وتلاؤمه معهم والمحافظة على محيطه الدراسي وإحساسه بالمسؤولية تجاههم.

ج- متغير التخصص (علمي، إنساني):

للتعرف على الفروق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المتغير التخصص (علمي، إنساني)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات التخصص العلمي والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في مستوى الذات الأَكاديمية على وفق المتغير التخصص (علمي، إنساني).

التخصص	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
العلمي	٢٠٦	١٤٠٫٣٣٣	٢١٫٦٠٦	٦٫٢٢٩	١,٩٦٦ (٠,٠٥) (٤١٨)	دال
الإنساني	٢١٤	١٣١٫٨٦٨	٢١٫٧٦٥			

من الجدول (٩) أَظهرت النتائج أَنَّ القيمة التائية المحسوبة (٦٫٢٢٩) أَكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦٦)، عند مستوى (٠,٠٥)، بدرجة حرية (٤١٨)، ممَّا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين الحسابيين بين طلبة التخصص (علمي، إنساني) ولصالح التخصص العلمي.

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع وجهة نظر كل من بيث Beth (١٩٨٤)، وهاريس Harris (١٩٩٠)، وباندور Bandura (١٩٧٠)، وزيمرمان Zemmerman (١٩٩٠) التي تؤكد أَنَّ الأَشخاص الذين يتمتعون بفعالية عالية للذات الأَكاديمية يُقدمون على حلِّ المشكلات، واختيار المهام التعليمية الصعبة، ولديهم القدرة على التخطيط، ووضع الأَهداف، ويرى الباحث أَنَّ الطلبة من ذوي التخصصات العلمية يحتاجون إلى بذل الجهود المناسبة، وتعلم المهارات المساعدة على زيادة التحصيل الدراسي بما يتناسب وطبيعة المواد الدراسية التي يتعلمونها، فضلًا عن أَنَّ هذه التخصصات تحتاج إلى متابعة مستمرة من الطالب سواء في الدراسة أَو استذكار الدروس، ولن يتأتى ذلك إلَّا من تمتع الطالب بدافعية قوية نحو التعلم، أَمَّا بالنسبة للتخصصات الإنسانية فإنَّ مثل هذه التخصصات تجعل الكثير من الطلبة يشعرون بالملل؛ لِأَنَّها تعتمد في دراستها (استذكارها) بدرجة أَساس على عملية الحفظ أَكثر من الفهم، وهي بذلك قد تؤدي إلى نقص فعالية الذات الأَكاديمية لدى بعض الطلبة.

٥- عرض ومناقشة الهدف الخامس: التعرف على العلاقة بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية لدى طلبة جامعة الموصل.

الجدول (١٠)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط لعينة البحث بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية

المعالم الإحصائية / المقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ر) المحتسبة	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية
التجول العقلي	٤٢٠	١٠٧ر٤٠٠	١٢ر٤٤٣	٠ر٤٤٧	١٠ر٢١٦	١,٩٦٦
الذات الأكاديمية		١٣٦ر٠٩١٣	١٨ر٢٢٤			

يتبين من الجدول (١٠) أَنَّ قيمة (ت) لمعامل الارتباط هي أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١,٩٦٦)، ممَّا يدل على وجود ارتباط إيجابي طردي بين التجول العقلي، والذات الأَكاديمية عند نسبة خطأ (٠ر٠٥)، أَي: كلما ارتفعت قيمة متغير التجول العقلي ارتفعت قيمة متغير الذات الأَكاديمية.

ويرى الباحث أَنَّ التجول العقلي يشكل إحدى المعوقات التي تقف أَمام تعلُّم الطلبة، فهو يؤثر بشكل سلبي ومباشر على نواتج التعلم المحتمل حصولها؛ لِأَنَّه يعطل نجاح الطلبة في أَداء المهمات والأَنشطة المكلفين بها؛ وبذلك يضعف تحصيل الطالب الدراسي ويمنع حدوث التعلم الفعال فضلًا تأثيره على مستوى التوجه نحو هدف الطالب في بيئة التعلم، فعندما يتشتت ذهن الطالب بعيدًا عن المحاضرة فإِنَّ ذلك يؤدي إِلى ضعف مشاركة واندماج الطالب أَكاديميًّا أَثناء المحاضرة، وأَنَّ مفهوم الذات الأَكاديمية يلعب دورًا مهمًا في تكيف الفرد مع بيئته الجامعية، ومفهوم الذات الأَكاديمية لدى الفرد إِمَّا أَنْ تكون مفهومًا إِيجابيًّا أَو سلبيًّا، وهذا ما يؤثر في طبيعة شخصية الفرد، إِذ إِنَّ تمتعه بالصحة النفسية يعتمد على نوعية مفهومه عن ذاته إِيجابيًّا أَو سلبيًّا، وهناك خصائص لمفهوم الذات الأَكاديمية لدى الفرد، فهو منظم، متعدد الجوانب، ونمائي، وتقويمي، وعدة خصائص أُخرى، ويتطور مفهوم الذات الأَكاديمية لدى الفرد بحسب مراحل الدراسة التي يمرُّ بها، وهناك عدة عوامل تؤثر في مفهوم الذات الأَكاديمية، منها: التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، والرفاق، والخبرات الدراسية، وصورة الجسم، وخبرات الطفولة، وكلُّ ما سبق يدل على الأَهمية الكبيرة

التي يلعبها مفهوم الذات الأكاديمية في حياة الفرد، فمنه يمكن للفرد التمتع باللياقة النفسية، أَو الابتعاد عنها، وبذلك كلَّما ارتفع مستوى الذات الأَكاديمية ارتفعت الذات الأَكاديمية.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- إمكانية استخدام مقياسي التجول العقلي والذات الأَكاديمية في دراسات أُخرى نظرًا؛ لتوفر الخصائص القياسية المتمثلة بالصدق والثبات.

٢- تتصف عينة البحث بأَنَّهُ ليس لديهم تجول عقلي.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين عينة البحث على وفق المتغير (الجنس، المرحلة الدراسية، التخصص).

٤- أَظهرت النتائج أَنَّ طلبة جامعة الموصل يتمتعون بمستوى عالٍ من الذات الأَكاديمية.

٥- إنَّ العلاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين التجول العقلي والذات الأَكاديمية، إذ المتغيران يعززان بعضهما، وكلما ارتفعت اللياقة النفسية ارتفعت الذات الأَكاديمية، والعكس صحيح.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أَظهرتها الدراسة، فإنَّ الباحث يوصي بما يأتي:

١- تعزيز الذات الأَكاديمية لدى طلبة الجامعة، من الأَنشطة الطلابية الأَمر الذي يترتب تجنب الروتين لدى الطلب، وتوليد الشعور بالتجديد والتغيير.

٢- تشجيع البعثات للطلبة؛ ممَّا يؤدي إلى إثراء الطلبة بالمعرفة والمعلومات، وهذا بدوره يؤدي إلى اكسابهم مهارات في مجالات الحياة جميعها.

٣- تبسيط الإجراءات المتبعة في الجامعة قدر الإمكان، وإعطاء مساحة واسعة للطلبة في التعبير عن آرائهم بمرونة أَكبر.

٤- وضع برامج وخطط تربوية واضحة للطلبة تساعدهم في إنجاز المهام الموكلة إليهم بسهولة ويسر.

٥- الاعتماد على مبدأ الكفاءة والخبرة والاجتهاد في أَداء الأَنشطة الجامعية لدى الطلبة.

المقترحات:

استكمال لنتائج البحث يقترح الباحث أَجراء الدراسات الآتية:

١- دراسة العلاقة بين التجول العقلي وبعض المتغيرات النفسية الأُخرى مثل (الإيحاء الذاتي- الأَفكار العقلانية واللاعقلانية).

٢- دراسة العلاقة بين الذات الأَكاديمية وبعض المتغيرات النفسية الأُخرى مثل (مفهوم الذات– التفكير).

٣- إجراء دراسة تجريبية من البرنامج التربوي حول التمكين النفسي.

المصادر

١. البدراني، محمود مطر. (٢٠١٢): الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، **المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية في العراق**.

٢. بلوم، بنيامين. (١٩٨٣): **تقييم تعليم الطالب التجميعي والتكويني**، ترجمة محمد امين المفتي، دار ما كجروهيجل للنشر.

٣. البياتي، عثمان صالح كريم. (٢٠٢١): التجول العقلي وعلاقته بالأداء الاكاديمي لدى طلبة الجامعة، (**رسالة ماجستير غير منشورة**)، جامعة تكريت.

٤. البياني، عثمان صالح، وصالح، عامر مهدي. (٢٠٢٢): التجول العقلي وعلاقته بالأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. **مجلة أداب الفراهيدي**، م(١٤)، ع(٤٨) .

٥. جابر، عبد الحميد جابر. (٢٠٠٤): **التدريس والتعلم الأسس النظرية الاستراتيجية والفاعلية**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

٦. الجلبي، سوسن شاكر. (٢٠٠٥): **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.** ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.

٧. الجلبي، سوسن شاكر. (٢٠٠٥): **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية.** ط١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا.

٨. حسين، حازم عبد الكاظم. (٢٠٢١): التجول العقلي وعلاقته بطلاقة الاشكال لدى طلبة جامعة واسط كلية التربية للعلوم الإنسانية أنموذجا. **مجلة كلية التربية**، ع(٤٢).

٩. حمدي، نزيه ونسيمة داؤود. (٢٠٠٠): علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بالاكتئاب والتوتر لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، **مجلة دراسات**.

١٠. حنان، محمود. (٢٠١٧): الذات الأكاديمية مستوى الطموح الأكاديمي وعلاقتها بالاندماج الأكاديمي لدى عينه طلبة الجامعة، **مجلة العلوم التربوية**.

١١. الريماوي، محمد وآخرون. (٢٠٠٥): **علم النفس العام**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

١٢. سفينة، صابر. (٢٠٠٣): فعالية الذات وعلاقتها باتخاذ القرار لدى المراهقين في

الجنسين، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، معهد الدراسات العليا، للطفولة جامعة، عين شمس.

١٣. الطراونة، هويدا. (٢٠١٩): مفهوم الذات وعلاقتها بالأبداع لدى طلبة الجامعات الأردنية، **المؤتمر العلمي الدولي العاشر**، التحديات الجيوفيزيائية الاجتماعية والإنسانية والطبيعية في بيئة متغيرة اسطنبول.

١٤. عاصلة، بشار زيدان. (٢٠١٣): الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالافكار اللاعلاقنية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية البرت اليس، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، كلية العلوم النفسية والتربوية، جامعة عملن العربية.

١٥. عباس، محمد خليل ومحمد بكر ومحمد مصطفى وفريال محمد. (٢٠١١): **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار السيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان-الأردن.

١٦. عبد العظيم، صالح سليمان. (٢٠٠٨): **صورة الذات**، صحيفة البيان العربي، الأمارات.

١٧. العتيبي ، سالم معيض حميد. (٢٠٢٠): التنبؤ بالتجول العقلي في ضوء ماوراء التعلم وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.

١٨. عرفان، أسماء عبد المنعم.(٢٠٢٢): فعالية التدريب على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في الحد من التجول العقلي لدى طالبات الجامعة منخفضات التحصيل الاكاديمي، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٣٢ (١١٤)، ٢١-٨٦.

١٩. عفانة، محمد جاسم زكى. (٢٠١٨): التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات عزة، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢٠. عمر، سيف الإسلام سعد عمر. (٢٠٠٩): **الموجز في منهج البحث العملي في التربية والعلوم الإنسانية**، دار الفكر، دمشق.

٢١. العمري، عائشة بلهيش والباسل رباب محمد عبد الحميد. (٢٠١٩): برنامج مقترح لتوظيف التعلم المنتشر في التدريس وتأثيره على تنمية نواتج التعليم وخفض التجول العقلي لدى طالبات جامعة طيبة ، كلية التربية مجلة تكنلوجيا التربية - **دراسات وبحوث** ، العدد ٢٨.

٢٢. عيد، سماح محمد.(٢٠٢٢): التفكير التأملي و خفض التجول العقلي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **المجلة العلمية لكلية التربية**، ٣٨ (٣)، ٢-٥٥.

٢٣. فاوي، محمد خلف الله حلمي. (٢٠٢٠): فعالية مدخل التعلم العميق في تنمية التفكير السابر والبراعة الرياضية وخفض التجول العقلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة تربويات الرياضيات**، مجلد ٢٣، العدد (١٥).

٢٤. الفيل، حلمي. (٢٠١٨): برنامج مقترح لتوظيف (SBL) انموذج التعلم القائم على السيناريو التدريس وتأثيره في تنمية مستويات عمق المعرفة وخفض التجول العقلي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة الاسكندريه»، **مجلة كليه التربية جامعة المنوفية** ٣٣(٢): ٢-٦٦ .

٢٥. قطامي، يوسف وعبد الرحمن عدس. (٢٠٠٢): **علم النفس العام**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

٢٦. كامل، احمد. (٢٠١٢): التفكير الخرافي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة بغداد، **مجله الجامعة العراقية**.

٢٧. كفافي، علاء الدين. (٢٠٠٩): **علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة و المراهقة**، ط١،، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

٢٨. محجوب، وجيه وحسين، احمد. (٢٠٠٢): **البحث العلمي**، مطبعة جامعة بابل، وزارة التعليم العالي، العراق.

٢٩. مخيمر، هشام. (٢٠١٨): قلق المستقبل المهني وعلاقته بفاعلية الذات الأكاديمية والدافع للإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعة أم القري، **مجلة القراءة والمعرفة**، (٢٠١) ١٥ – ٣٩

٣٠. المراغي ايهاب. (٢٠٢٠): استخدام عباءة الخبير في تدريس الهندسة باسلوب تكاملي على التحصيل وخفض درجة التجول العقلي والحد من أسبابه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، **مجلة تربويات الرياضيات** ، المجلد ٢٣ ، العدد يناير الجزء الأول ص ٣١-٩٧ .١٢

٣١. المطيري، شيخة. (٢٠١٧): الكمالية العصابية وعلاقتها بفاعلية الذات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة شقراء، **مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس**،(١١)، ٥١٥ – ٥٥٠.

٣٢. مقلد، هالة كمال الدين حسن. (٢٠٢٠): **اتخاذ القرار الأكاديمي وعلاقته بمفهوم**

الذات والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية لجامعة المبنا.

٣٣. ملحم، سامي محمد. (٢٠٠٧): مبادئ **التوجيه والارشاد**، ط١، دار المسيرة، عمان.

٣٤. موسى، عبد الله عبد الحي. (١٩٨١): **بحوث في علم النفس التربوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٥. النبهان، سوسن. (٢٠٠٤): **اساسيات القياس في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٣٦. النجار، هالة. (٢٠١٩): التجول العقلي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلبة الجامعة، **المؤتمر العالمي للعلم النفس**، القاهر جمهورية مصر العربية.

٣٧. نوري، أحمد. (٢٠٠٤): قياس الدافع المعرفي لدى طلبة الجامعة، **(رسالة ماجستير غير منشورة)**، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية.

38- Fredricks, J. A., & McColskey, W. (2012). The measurement of student engagement: A comparative analysis of various methods and student self- report instruments. In S. L. Christenson, A. L. Reschly, & C. Wylie (Eds.), Handbook of research on student engagement .

39- Killings Worth M & Gilbert D. (2010). "A Wandering Mind Is an Unhappy Mind". Science. 330(6006): 932. https://det erg/10.1126/science.1192439

40- Liu&W.C.wang.c.k.j(2005) Academic self-concept: Across sectional study of grade and gender differences in asinga pove secondary school.Asia Pacific Edueation Review.6(1)20-

41- Randall, 1 (2015). "Mind Wandering and Self-directed learning Testing the Efficiency of Self-Regulation Interventions to Reduce Mind wandertag and Enhance online Training Performance". PhD. Dissertation, Rice University

42- Satici, S. A., & Can, G. (2016). Investigating Academic Self- Efficacy of University Students in Terms of Socio- Demographic Variables. Universal Journal of Educational Research, 4 (8), 1874- 1880.

43- Seli, P., Schacter, D. L., Risko, E. F., & Smilek, D. (2019). Increasing participant motivation reduces rates of intentional and unintentional mind wandering.

Psychological Research, 83 (5), 1057- 1069.

44- Wrosch, Heckausen,j.,(2002), perceived control of life regrets good for young and bad for old adults, Psychology and aging journal,17(2).

ملحق(١)
أسماء السادة الخبراء والمختصين

ت	الاسم	التخصص	مكان العمل
١	ا.د. أحمد يونس محمود	الارشاد التربوي	كلية التربية للعلوم الانسانية/ موصل
٢	ا.د. ذكرى يوسف الطائي	علم النفس التربوي	كلية التربية الأساسية/موصل
٣	ا.د. صبيحة ياسر مكطوف	علم النفس التربوي	كلية التربية للعلوم الانسانية/ موصل
٤	ا.د. فضيلة عرفات محمد	علم النفس التربوي	كلية التربية للعلوم الانسانية/ موصل
٥	ا.د. ندى فتاح زيدان	علم النفس التربوي	كلية التربية للعلوم الانسانية/ موصل
٦	ا.د. جاجان جمعة حمود	علم النفس التربوي	جامعة دهوك / كلية التربية الأساسية
٧	ا.د. إيمان محمد شريف	علم النفس التربوي	كلية التربية الأساسية/موصل
٨	ا.م.د.انور قاسم العزاوي	قياس وتقويم	كلية التربية الأساسية/موصل
٩	ا.م.د. صابر طه ياسين	علم النفس التربوي	كلية التربية الأساسية/موصل
١٠	ا.م.د ياسر احمد ميكائيل	علم النفس التربوي	كلية التربية الأساسية/موصل